على متن الصحراء

إعداد وتأليف: محمد عبد الله بن محمدن (وداهي)

مع سلسلة كتب "روايات وقصص"

على متـن الصحـــراء

إعداد وتأليـــف : محمد عبد الله بن محمدن (وداهي)

من سلسلة كتب : "روايـــات وقصـص

طالـــع أيضـا:

كان في قرية جميلة ، كانت هي قريته •

التي تربى وترعرع فيها ، لم يكن بوده •

أن يتركها ! لكن لم يكن في قريته •

من الرجال من يملك الشجاعة ليخوض •

في غمار تلك الصحراء القاسية الطويلة . •

حان الحين ! وآن الموعد ليودع قريته •

وأهله وأحبائه ! •

أخذ يجهز الجمال ، ليأتي بالمؤونة التي •

تحتاجها قريته من مدينة بعيدة ! •

وقبل ذالك تنتظره مغامرة في قلب صحراء لا ترحم . •

عقد الأمتعة ، وصف الجمال وانطلق ! •

مرت الساعات تلو الساعات ، فإذا بمعالم الصحراء ظهرت ! •

واصل المسير حتى وقت الهجير ، توقف تحت ظل شجرة ليريح الجمال ولينعم •
بقسط من الراحة ، وليستعد لرحلة جزع من هولها الرجال !

لم يكد يستريح تحت ظل تلك الشجرة •

، حتى تذكر الصحراء وهولها وشدتها ! •

فوقف جزعا وحزم الأمتعة وتابع •

الرحلة التي تحتم عليه إنهائها . •

قطع القفار تلو القفار والفيافي الشاسعة ، •

وكلما ظن أنه أوشك على الوصول ، •

إذ به لم يقطع من تلك المسافة إلا القليل

ظل هذا دأبه أياما وليالي ، ليس له من الرفقة والمؤانسة إلا رغاء • الجمال ، وصفير الرياح وحفيف الشجر .

لم يكد يقطع نصف المسافة حتى نفد ما معه من ماء وطعام ! •

ومع نفادهما نفاد الصبر وقلة الحيلة . •

ذات ليلة وبينما هو يسير في الظلام ،

وقد أنهكه التعب واشتد البرد،

وبلغ به الجوع والعطش ما بلغا . . .

إذ رآى من بعيد نارا موقدة يشق ضياءها

حجب الدجى ، لم يكد يصدق نفسه !

هل هذه معجزة ؟ أم أنها مجرد تصورات

ألهمه إياها ما يعانيه من بلاء؟

توجه نحوها ، فلما أقترب إذ به بخيمة قد نصبت في قلب صحراء

- لا يري بها إلا رمال وكثبان ، لم تعرف أثرا للحياة أبدا -

إقترب منها وسلم ! رد عليه رجل السلام من داخل الخيمة وقال له : تفضل !

دخل الخيمة ، فإذا بها رجلان جلس بقربهما ، فقدما له الشراب ،

ثم طلبا منه أن يشاركهما الطعام ! فلما أنتهوا من الأكل سألوه عن قصته ؛ فأخبرهما بخبره .

فقالا له : لقد نجوت ولا بأس عليك •

، نم واسترح ، وفي الصباح سنزودك •

بما تحتاجه من ماء وطعام ! •

فشكرهما على كرمهما ولطفهما ، •

ثم وضع جنبه لينام ، وبينما هو نائم •

إذ أيقظه صوت الرجلان وهما يتهامسان ! •

نعم لقد كانا قاطعا طريق ولصان •

يسلبان الناس أموالهم وأرواحهم ، •

ويجعلون تلك النار مصيدة للمغفلين ! ! •

استمع إليهما وهما يتحدثان ويتآمران على قتله ! وسلبه ما يملك ! ! •

فقال أحدهما للآخر : نم وفي الصباح سننفذ ما اتفقنا عليه . •

فاستبد به الجزع واستشرى به الخوف والهلع ! •

فلما تأكد من نومهما أنسل بهدوء وخفة ، وأخذ جماله ! •

وفرائسه ترتجف خوفا من أن يستيقظا عليه . •

هرول مع جماله ، وغير الطريق الذي •

كان قد سلكه ، وقام بعملية دوران •

ليضيع أثره ولم يتوقف حتى الهجير ! •

آوى إلى شجرة ثم جلس تحت ظلها •

والتقط أنفاسه ، ثم واصل المسير حتى •

آخر الليل ثم توقف ليأخذ قسطا من •

الراحة . •

وفي الصباح شرع في التحرك ثم لم يتوقف ، حتى أشتد عليه الحر . •

ولما تيقن من نجاته وإفلاته من يد قطاع الطرق : ربط الجمال بجذع • شجرة ، ثم انطلق للبحث عن ما يسد به جوعه ويطفىء به ظمأه .

ولما أمضى ساعات في البحث ولم يعثر على شيء ! ! •

قرر الرجوع إلى العير ومواصلة المسير ، ولكنه كان قد ابتعد عنها وأضاع • أثره ! ! !

فأمضى ساعات أخرى في البحث عن •

جماله وفي نهاية ذالك اليوم وبعد •

أن يأس الرجل من العثور على جماله •

، قرر أن يأوي للمبيت وأن يواصل •

البحث عنهم في الصباح . •

ولكنه لم يكد يجلس حتى سمع رغاء •

أحد جماله فذهب إلى مصدر الصوت فوجدهم هناك ! •

فبات قرب جماله تلك الليلة وفي الصباح الباكر قرر مواصلة الطريق •
والمضي قدما ، فلما أمضى أياما بلياليها وهو على هذا المنوال :

لا ماء ولا طعام قرر أن ينحر أحد جماله ! ! ! •

وفعلا أقام وليمة شواء فاخرة في الصحراء . •

أكل ما يستطيع أكله ؛ ثم أخذ الباقي •

وماوجده صالحا للشراب وخزنه . •

وفي صباح ذالك اليوم كان قد جدد •

النشاط وأصر على بلوغ الغاية •

ثم انطلق يشق كثبان الصحراء الوعرة ، •

إستمر على هذا أياما وأيام ! •

ولما نفد ما عنده من الزاد ؛ •

قرر مواصلة الرحلة رغم كل التحديات ، وان يصبر ويتحمل الجوع والعطش في • سبيل قريته وسلامة أهلها .

مرت أيام تتلوها أيام ، وليالي تعقبها ليال ، وبعد أن أصبح بالكاد يقوى على • المسير ، وأيقن من الهلاك . . . .

رأى على مد البصر فارسا يجوب تلك الصحراء ! ! •

فناداه بأعلى صوته طالبا العون والمساعدة ! •

•

• فلما أقترب ذالك الفارس منه

• ورأى حالته نزل عن فرسه .

• وأخذ قربة من الماء وسقاه بعضها

• فتقيأ ما بجوفه ، ثم أعتنى به

• الفارس حتى تحسنت حالته .

• وبعد أن عاد الرجل إلى طبيعته

• طلب منه أن يقص عـليه نبأه !

• فأخبره بهول مالاقاه في طريقه داخل تلك الصحراء الموحشة .

• ثم سأله عن المدينة فأخبره أنها لا تبعد كثيرا عنهم.

• وبعد أن حان موعد الوداع وأزف الرحيل ، شكره على العناية والرعاية والكرم وحفواة الضيافة .

• ثم انطلق معه حتى دله على الطريق المؤدية للمدينة.

بعد مجيئه للمدينة ، واشترائه ما •

يريد من البضاعة ؛ حزم الأمتعة •

ثم بعد ذالك التقى رجـــالا دار •

بينه وبينهم حديث قصير ، أخبره •

أحدهم أنه كان يريد السفر إلى •

قرية قرب قريته ، وأنه لم يجد •

أحدا يقصد تلك الديار - نظرا •

لوعورة الطريق وخطورتها - ثم •

أبدى رغبته في مرافقته له . . وقبل الرجل ذالك ، إذ أنه وجد •

أخيرا من يؤانسه في تلك الطريق الطويلة الموحشة . •

وبعد أن أتما إستعداداتهما ، قفـــلا •

راجعين إلى الديار ، ومع رجوعهما •

تكرار مغامرة ، بالكاد نجا منها في •

رمال تلك الصحراء . •

بعد أن أمضيا يوما في المسيـــــر •

قررا التوقف للأكل والمبيـــت ، •

وأخذ قسط من الراحة ، وهنــاك •

أخبر الرجل بما لاقاه من أهوال ومصاعب خلال رحلته الشاقـــة •

فأهتز كيان الرجل من الرعب ! ! •

ومع بزوغ شمس جديد ، أنطلقا يطويان كثبان تلك الصحراء •

مع جمالهما ، لا يدريان ما تخبأه لهما تلك الصحراء القاسية . •

ذات يوم ، وبينما هما يسيران •

إعترضتهما عاصفة رملية ،لم •

تكن في الحسبان ، كانـــــت •

زوابعها تمتد إلى عنان السماء •

لم يكن بمقدورهما فعل شيء •

سوى البقاء معا لكن لم يمضي •

وقت كثير ؛ حتى اشتـــــدت •

العاصفة وأصبحت الزوابع تلعب بثيابهما وأمتعتهما. •

فجأة ! ! ونتيجة لتحرك الجمال غير المنتظم ؛ انقطع الحبل •

الذي كان يجمع الجمال معا ، وابتغى كل واحد منهما لنفسه سبيله •
في الصحراء ! ! ! !

بعد مضي ساعات هدأت تلك العاصفة •

الهوجاء! ومع هدوءها أدرك الرجلان •

أنهما فقد بعض الجمال ، ولكن لسوء •

حظهمافالرياح لم تترك أثرا للجمال •

تشاورا في ما يتوجب عليهما فعلـــــه •

أشار أحدهما بترك الجمال في موقع •

محدد والتفرق للبحث عن الجمال المفقودة ، بينما أشار الآخر •

بعدم جدوى البحث عنهما في هذه الصحراء الشاسعة ! •

إنصاع الأول لرأي الثاني ، وسلما الأمر للباري ، وانطلقا بما بقي •

معهما من جمال وأمتعة وتابعا طريقهما. •

بعد قطع كثير من المسافات الوعرة •

،أدركا أنهما قد سلكا طريقا خاطئا

فعادا أدراجهما ، لا يبتغيان سوى

النجاة بأنفسهما من غمار هذه

الصحراء ، وبعد ثلاثة أيام متواصلة

وجدا طريقهما ، إلا أن قربة الماء

التي كانت بحوزتهما كانت توشك

على النفاد ، إلا أنهما اقتصدا في كل شيء حتى في راحتهما ، سعيا •

منهما إلى بلوغ قراهما سالمين . •

وبعد مسير لا راحة فيه ، أدركا أخيرا أن معالم الصحراء بدأت •

تتلاشى ، فارتفعت المعنويات ، وشحذت الهمم ! •

فجدا في المسير حتى أدركهما الليل فتوقفا لنيل قسط من الراحة ، تأهبا لمواصلة مشوار لا يدريان إلى أن سيوصلهما ،ومع تنفس الصباح تواصيا بتحمل المتاعب والصعاب في سبيل بلوغهما الغاية المنشودة ، ثم أنطلقا في سبيل وجهتهما حتى أدركهما الليل، •

وفعلا واصلا السير رغم الظلام الحالك ، والبرد القارس ، وإرهاقهما الشديد وفي أواخر تلك الليلة ؛ بدأت لهما الحياة تبتسم ! ! ! •

فقد وجدا ماكانا لا يتوقعانه •

نار بالكاد يرى ضياءها وسط •

غياهب تلك الظلمة الحالكـة •

فيمما وجهيهما شطرها ،وبعد •

مسير وصلاإليها ، فوجدا أناسا •

طيبين رحبوا بهما ،وأكرموهم

أيما إكرام ، فباتوا عندهم في •

راحة واطمئنان وفي الصباح ، أرشدوهما إلى وجهة القرى ، وفي •

مساء ذالك اليوم كان عليهما أن يفترقا ويشق كلاهما طريقه •

نحو قريته ، فتعانقا وودعا بعضهما . •

للمزيد من المعلومات والإطلاع على المزيد من الكتب زوروا :

Www.Facebook.Com/Wadahimohamedenofficial

Wadahimohamedenofficialpage.blogspot.com

On Youtube :WADAHI MOHAMEDEN TV

On Facebook : Wadahi Mohameden Wadahi

Thank you very much